تقم[٩٤].

ولم يمر وقت طويل، على كل حال، حتى اوقفت اتسل، مؤقتاً، عملياتها ضد العرب. ففي اوائل آب (اغسطس) ١٩٣٨، حاول البعض العمل على رأب الصدع بين المنظمتين بواسطة تقريب وجهات النظر بينهما، بعد ان وصل التوتر الى حد ينذر بنشوب حرب اهلية[٩٥]. وعلى الاثر بدأت موجة جديدة من المحادثات بين الهاغاناه واتسل حول توحيد المنظمتين، وتعهدت اتسل بالامتناع عن القيام باية عمليات ما دامت تلك المفاوضات مستمرة (وان قامت، على الرغم من ذلك، في السادس والعشرين من الشهر نفسه، بتفجير لغم كهربائي في سوق يافا، ادى الى مقتل ٢٤ وجرح ٣٥ عربياً[٩٦]). واستمرت هذه المباحثات نحو شهر ونصف الشهر، الى ان اختتمت، يوم ١٩ ايلول (سبتمبر)، بتوقيع اتفاق، بالأحرف الاولى، من قبل ممثلين عن المنظمتين في بيت يسرائيل روكاح، رئيس بلدية تل ابيب[٩٧]. ولم يتطرق الاتفاق[٩٨] الجديد الى توحيد المنظمتين، بل الى التنسيق فيما بينهما، اذ نص على ان هدفه هو «الوصول الى خطة عمل مشتركة بين المنظمتين اللتين تحتفظان بوجودهما المستقل وغير المرتبط بأحد، دون المس بالمبادئ والهيكل التنظيمي لكل منهما»[٩٩]. واستناداً الى ذلك، نظم الاتفاق العلاقات بين المنظمتين، باعتبارهما متساويتين، في معظم المجالات، مراعياً حتى خصوصية اتسل في بعض النواحي، مما اعتبر انجازاً مهماً بالنسبة لها ونوعاً من الاعتراف بها من قبل منافستها الهاغاناه.

غير انه لم يكتب لهذا الاتفاق أن يرى النور، اذ جوبه بمعارضة شديدة، وهذه المرة من جانب الطرف الاخر، ممثلاً ببن ـ غوريون. فما ان سمع رئيس الوكالة اليهودية، وكان آنذاك في لندن، بالمفاوضات الدائرة بين الهاغاناه واتسل حتى ثارت ثائرته، فكتب الى زملائه في فلسطين، الذين كانوا يديرون المفاوضات، معرباً عن معارضته الشديدة ومبدياً مبرراته. فالمنظمة الصهيونية العالمية، حسب رأي بن ـ غوريون، هي المؤسسة الوحيدة المعتمدة بالنسبة للمستوطنين اليهود في فلسطين والصهيونيين خارجها، بينما تشكل الادارة الصهيونية شبه حكومة. اما التصحيحيون فليسوا الا «منشقين»، وضعوا انفسهم خارج قانون الحركة الصهيونية، ولذلك هنالك شرط مسبق لأية تسوية معهم هو حل المنظمة الصهيونية الجديدة الخاصة بهم وتصفية مؤسساتهم المستقلة والالتزام بـ «الانضباط» للمؤسسة الصهيونية الرسمية[١٠٠]. كما ان منظمة الهاغاناه في فلسطين «ليست مجرد مؤسسة امنية فقط، بل انها مشروع سياسي ايضاً. وما دام حزب التصحيحيين، وعلى رأسه جابوتينسكي، لا يعترفون بسلطة المنظمة الصهيونية العالمية بالنسبة للشؤون السياسية، فليس هنالك اساس للتفاوض مع اولئك ' البلطجية ' بالنسبة لشؤون الدفاع»[١٠١] بل انه في مثل هذه الحالة، يعتبر ضم التصحيحيين الى صفوف الهاغاناه بمثابة «ادخال مثيري الشغب والجواسيس... اليها[١٠٢]، [خصوصاً] وان اولئك ' البلطجية ' يقلدون النازيين في كل شيء. انهم اعداؤنا الألداء»[١٠٣].

ولم يأخذ زملاء بن ـ غوريون بنصائحه وحججه، فاستمروا في المفاوضات الى ان وقّعوا على الاتفاق بالأحرف الاولى. وكان على رأس اولئك الياهو غولومب، فأنّبه بن ـ غوريون على فعلته، مذكراً اياه بانه لم يحصل على الموافقة السياسية للتوقيع على ذلك الاتفاق، ثم هدد بالاستقالة[١٠٤]. ولكن بن ـ غوريون لم يستقل في نهاية الأمر، كما أن الاتفاق لم ينفذ، وعادت